التعجب ولا يطلق التعجب عليه تعالى اذ لا يخفى عليه شيء ففعل التعجب في اصطلاح النحاة هو ما
يكون على صيغة أفعل او افعل به دالا على هذا المعنى وليس كل فعل افاد هذا المعنى يسمى
عندهم فعل التعجب قوله وهي غير متصرفة لمشابهتها بالانشاء الحروف وهي غير متصرفة
وايضا كل لفظ منها صار علما لمعنى من المعاني وان كان جملة فالغالب ان لا يتصرف
فيه احتياطا على تحصيل الفهم كاسماء الاعلام فلهذا لم يتصرف في نعم وبئس وفي الامثال
قوله ولا يبنيان الا مما يبنى منه افعل التفضيل قد مضى ذلك في بابه ويزيد فعل
التعجب عليه بشرط وهو الا يبنى الا مما وقع واستمر بخلاف التفضيل فانك تقول انا اضرب
منك غدا ولا تعجب الا مما وقع في الماضي واستمر حتى يستحق ان يتعجب منه اما الحال
الذي لم يتكامل بعد والمستقبل الذي لم يدخل بعد في الوجود والماضي الذي لم يستمر
فلا تستحق التعجب منها فلهذا كان اشهر صيغتي التعجب على الماضي اعني ما افعل قيل
لا يبنى فعل التعجب الا من فعل مضموم العين في اصل الوضع او من المنقول الى فعل
اذا كان من غيره نحو ما اضرب وما اقتل لزيد لتدل بذلك على ان المتعجب منه صار
كالغريزة اذ باب فعل موضوع لهذا المعنى وكذا قيل في افعل التفضيل وكان اصل
ما اضربك لزيد وما اقتلك له وانت اضرب لزيد واقتل له ضرب لزيد وقتل له
وانما لم يستعمل هذا الاصل لان نقل الفعل الى فعل لبناء التعجب والتفضيل منه
لا لذاته فلهذا لا يتعديان الى المفعول الذي كان الفعل الثلاثي يتعدى اليه بنفسه
الا باللام كما رأيت ولا يبنى فعل التعجب من المبني للمفعول لما مر في افعل التفضيل
ويجوز تعليل امتناع تعجبهما للمفعول بكونهما ماخوذين من فعل الموضوع او المنقول اليه
وهو لازم وربما بني اذا امن التباسه بالفاعل نحو ما اجنه وما اشهره وما امقته من المبني للمفعول له
اليه وما اعجبه اليه وما اشهاه اليه فيتعدى كما ذكرنا في افعل التفضيل الى ما هو
الفاعل في المعنى بالى او بعند نحو احظى عندك ان تضمن معنى الحب او البغض قال ابن
جميع ذلك مبني على فعل وان لم يستعمل وكأن ابغضه واعجبه وامقته من بغض وعجب
ومقت وان لم يستعمل واشهاه من شهو كما يقال [illegible] وقياس
التعجب من المبني للمفعول ان يكون الفعل المبني له صلة لما المصدرية القائمة مقام
المتعجب منه بعد ما اشد واشدد ونحوهما نحو ما اشد ما ضرب واشدد بما سجن
ويبنى ايضا من باب افعل افعالا قياسا عند س سماعا عند غيره نحو ما اعطاه
للمعروف وما ابغضني له والاخفش والمبرد جوزاه من جميع الثلاثي المزيد
فيه كما مر في افعل التفضيل وربما بني من غير فعل نحو ما احنك هذه الشاة
كما قيل هو احنك الشاتين اي آكلهما وكذا يقال هو آبل من غيره وافرس وهو
آبل وفارس ولم يستعمل منهما الفعل كما مر وقد يبنى من غير متصرف نحو ما اعم وما
اباس ويجوز ان يبنى من العيوب الباطنة كافعل التفضيل نحو ما احمقه
وما انوكه وما البده كما ذكرنا في افعل التفضيل وندر ما اخيره وما اشره بحذف
الهمزة بخلاف خير وشر في التفضيل ويتعدى الى غير المتعجب منه كما كان يتعدى

اليه

٣١٨

اليه افعل التفضيل سواء لمشابهة افعل التعجب افعل التفضيل في الوزن والاصل الذي
يبنى منه وشرائط بنائه وتصحيح العين في نحو ما اقوله وما ابيعه وتعديته بما
يتعدى به افعل التفضيل توهم غير الكسائي من الكوفيين ان افعل التعجب اسم كافعل
التفضيل وقوى وهمهم تصغيره في نحو   يا ما أُمَيلح غزلانا شدن لنا
واما الكسائي فوافق البصريين في فعليته ولولا انفتاح افعل التعجب وانتصاب المتعجب
منه بعده انتصاب المفعول به لكان مذهبهم جديرا بان ينصر وقد اعتذروا
لفتح آخره بكونه متضمنا لمعنى التعجب الذي كان حقيقا بان يوضع له حرف كما
في ثنا اسم الاشارة فبني لتضمنه معنى الحرف وبني على الفتح لكونه اخف فما مبتدا
واحسن خبره اي شيء حسنه على ان ما نكرة غير موصوفة واعتذروا
لنصب المتعجب منه بعد ما افعل بكونه مشابها للمفعول مجيئه بعد افعل المشابه
لفعل مضمر فاعله فوقعه موقع المفعول به فانتصب انتصابه وهو نحو قوله
ونأخذ بعده بذناب عيش   أجب الظهر ليس له سنام   بنصب الظهر
وهو ضعيف لان الانتصاب في مثل اجب الظهر وحسن الوجه توطية لصحة الاضافة
الى ذلك المنصوب كما مر في باب الصفة المشبهة ولا يضاف افعل الى المتعجب منه والجواب
عن تصحيح العين في نحو ما اقوله وابيعه واقول به وابيع ان الاعلال نوع تصرف
وفعل التعجب غير متصرف ولهذا لا يجوز الادغام في نحو اشدد به في التعجب كما جاز في
غير التعجب واما التصغير فمع كونه شاذا احسن مقصور على السماع الا عند ابن
كيسان فانه يدعي اطراده ويقيس عليه افعل به في جواز التصغير فانما جاز ذلك لانه
بعدم التصرف فيه شابه افعل الاسمي كابيض واقول منك قوله ويتوصل
في الممتنع يعني بالممتنع ما لا يكون ثلاثيا نحو ما احسن استخراجه ودحرجته او كان
من الالوان او العيوب الظاهرة نحو ما اشد بياضه او عوره او لم يكن تاما
نحو ما اشد كونه قائما واما ما كان لازما للنفي كما في ما نبس او مصوغا للمفعول
او عادما للمصدر المشهور فلا يمكن التوصل الى التعجب منها ولا الى بيان التفضيل
فيها اذ لا مصادر لها منفية او مصوغة للمفعول ولا المصدر لغير المتصرف   اذ لا مصدر منفيا نحو نبس او مصوغا للمفعول نحو جن
كنعم وبئس ويذر ويدع حتى توقعها بعد ما اشد واشدد منك وربما استغنوا
عن بعض ما يصح التعجب منه بمثل التوصل المذكور كما لم يقل ما اقيله استغناء بما
اكثر قائلته قوله ولا يتصرف فيهما بتقديم ولا تأخير كل واحد من المقدم والمؤخر
يستلزم الاخر لانك اذا قدمت شيئا على شيء فقد اخرت المقدم عليه عن المقدم
يعني انك لا تقول زيدا ما احسن ولا ما زيدا احسن ولا بزيد احسن لما ذكرنا
من الوجهين في عدم تصرفهما اي فعليهما واما الفصل بين الفعلين والمنع منه فان
لم يتعلق الفصل بهما فلا يجوز اتفاقا للفصل بين المعمول وعامله ولا سيما اذا
كان ضعيفا بالاجنبي وذلك كما تقول لقيته فما احسن امس زيدا على انتصاب
امس بلقيت وكذا ان تعلق بهما وكان غير ظرف نحو ما احسن قائما زيدا

Copyright King Saud University